

سافر رب الدار عن داره وأظلمت من بعده النار

\*\*\*

عاد فراغا كل شيء هنا منذ ترامت بك أسفار

متى يرى النار وسكانها ؟ متى تراه هذه الدار ؟

يا نحل طنى واملئى مسمى وحدنى قلبى متى ساروا ؟

سافر رب الدار عن داره فهل تسلى عنه ذيار ؟

طامل كيمونى

خطأ شائع :

جاء فى (الرسالة ٦٣٧) فى مقالة «القطبان الأرضيان والإسكيمو»

ما نفعه :

« وأمر الخليفة المأمون ببناء سرمد فلكى فوق جبل قاسيون

فى دمشق ، وبقيت آثاره حتى دخول الحلفاء إلى سوريا سنة ٩٤١ هـ

وهذا خطأ شائع تلقيناه قديماً عن معلمينا ، واشتهر على السنة

عامة أهل الشام وخاصتهم ، وقد قننت عن سند له من رواية ثابتة

أو نقل يعتمد عليه فلم أجد ؛ والصواب ما ذكره ابن طولون

مؤرخ الشام فى كتابه « تاريخ السالحية » ، وهو بمن أجل

مخطوطات المكتبة الظاهرية فى دمشق قال عند الكلام على

هذه القبة :

« وهى من بناء نائب الشام برقوق الذى دخل دمشق فى

٧ جمادى الأولى سنة ٨٧٥ دخولا عظيماً ، ثم خرج لقتال سواربك

فأخذه غدرأ وعاد إلى دمشق ١٣ صفر ٨٧٧ وبنى هذه القبة وسماها

« قبة النصر » . ( أقول : وبقى ذلك اسمها إلى أن هدمت من

ثلاث سنين ) . وكان برقوق هذا سفاكا فتا كأمات فى ١٢ شوال

سنة ٨٧٧ هـ وصير<sup>(١)</sup> وحمل إلى مصر فدفن فى القاهرة قرب

الرميلة كما وصى « ١ هـ

وهذه القبة كانت على ظهر جبل قاسيون تعلو سطح البحر

بنحو ألف ومئتين متر ، وكانت علم دمشق يراها القادم على البلد

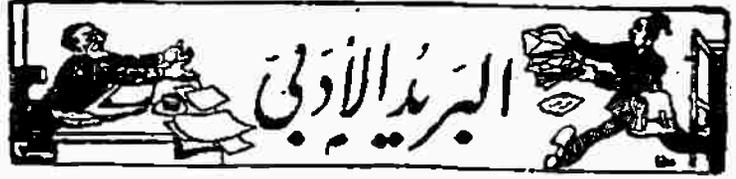
من مشارف حوران

\*\*\*

(١) صبر : أى حنط ، وهذه الكلمة العربية باقية فى ديارنا الشامية

( تلميح )

تستعمل فى هنا المعنى



هين الزوج - من قصص مجها

[ للأستاذ كامل كيلانى ]

صفحة مختارة من المخطوط الجوى النفيس التى عثرت عليه  
ولمعه مكتوب بخط صاحبه أو أحد معاصريه .

قال : « أبو الفصن عبد الله دُجَّين بن ثابت » الملقب

« بجحا » :

« لم يلبث الظلام أن خيم على المدينة وساكنيها ، وأظلمت

الأنوار ، وسكنت الجلبة والضوضاء ، وساد الصمت ، وتلاآت

التجوم فى السماء ، ورددت الكلاب نباحها كلما طرق آذانها

صوت ، أو أحست نائمة أو شمرت بقادم

أمايت « أبو الفصن جحا » ، فقد أوحش ( أى : خلا من

ساكنه ) ، فجلست « ربابة » زوجه ، أمام مغزها - بعد أن نام

ولهاها وجارتها - ففكر فى ذلك النائب الذى كان يملا بيتها

بهجة وسعادة . وظلت تنزل وهى تسلى نفسها بالأنشودة القديمة

التالية :

يا طير ، يا أشجار ، يا روضة فيها من الفردوس أزهار

يا خيط ، يا إبرة ، يا مغزكى ، يا نجم ، يا كوكب ، يا دار

يا نحل : طنى واملئى مسمى ، وحدنى قلبى : متى ساروا ؟

سافر رب الدار عن داره ، وقد دخلت من أنه الدار

\*\*\*

عناية الله ، وتوفيقه وطفه ، محب وسبحار

والشمس والبدر ونجم السما تحوطه منهن أنوار

يا نحل طنى واملئى مسمى وحدنى قلبى : متى ساروا ؟

سافر رب الدار عن داره وأوحشت من بعده الدار

\*\*\*

يا ورد ، يا ريحان ، يا زرجا يحفه نور وأنوار

يا ملء دارى وفؤادى سما قد فرقتنا عنك أقدار

يا نحل طنى واملئى مسمى وحدنى قلبى متى ساروا

إلى حقيقة صغيرة يضيفها إلى ما تستوعبه نفسه من مباحج العلم ومقتان المعرفة . حدث أبو هاشم الدلال قال : رأيت أبا بكر بن عياش مهموماً ، فقلت له : مالي أراك مهموماً ؟ قال : سيف كسرى لا أدري إلى من صار ! !

محمود عزت هرفزة

المدرس بقوس الأميرية

### من الشعر الضائع لحافظ إبراهيم

عثرت في بعض أوراق القديمة على هذه الأبيات نقلها عن بعض الصحف القديمة لتشابه الفكرة بينها وبين ما قاله برناردشو عن الهرم وأبي الهول . وقد راجعت الديوان فلم أجدها ، لذلك أنبتها هنا في مجلة ( الرسالة ) التي تحفظ الأوابد :

سخر المسلم ليني آية فوق شط النيل تبدو كالعلم  
هي ذكر خالد لكنه عابس الوجه إذا التكرابتم  
كل ما فيها على إنجازها أنها قبر لجبار حطّم  
ليته سخر ما في عهده من قوى غير تقديس الرّم  
من فنون أجزت أطواقنا وعلوم عندها الفهم وجم  
وبنان مبدعات صورت أوجه العذر لمباد الصم  
أبدعت ما أبدعت ثم انطوت وعلى أسرارها الدهر ختم

عبد القادر محمود

وفي العدد ( ٣٨٠ من الرسالة ) سؤال عن هذه القبة ، والقبة الأخرى القائمة على الجبل الظل على وادي الربوة في دمشق ، ولم يجب عليه أحد ، وهذا الجواب :

أما القبة الثانية المسماة ( قبة السيار ) ، فهي من بناء الأمير سيار الشجاعى

( دمشق )

بأبى الطنطاوى

### ابن عياش بن عباس :

الاستدراك الذى أخذه علينا الأديب الفاضل على جلال الدين شاهين صحيح ومقبول ؛ ولكن منشأ اللبس يعود إلى تصحيف وقع في كتابنا ولم تكلف تصحيحه . والقصة التي سجلها صاحب نشوار المحاضرة ، عن قرآد شارع الخلد ببغداد ، إنما تنسب إلى « ابن عياش » لا ابن عباس . وإلا فأين يقع زمن هذا الأخير أو مكانه ، من بغداد وشارع الخلد على عهد العباسيين ؟

وابن عياش كان من رجال الدولتين : ولد في أيام سليمان بن عبد الملك ( عام ٩٧ هجرية ) وتوفي قبل وفاة الرشيد بشهر ( عام ١٩٣ هـ ) . وهو المحدث الثقة أبو بكر بن عياش الكوفي . اختلف في اسمه ، وأشهر ما قيل في ذلك « شعبة » ثم « مطرف » وكان من أصحاب عاصم والكلبى ، ومن رواة شعر الفرزدق وذى الرمة ، روى عنهما شعرهما سماعاً

وامتداد الحياة لابن عياش إلى آخر عهد الرشيد لا يوجد شك في أنه شهد بعينه ما كان يجري على الوزراء في ذلك العهد من تكبات الزمان ، مع الإقرار بأن هذه الحوادث كانت لا تزال آخذة بسبيل التزديد والانتشار ، حتى لم تبلغ ذروتها ، وتتكامل صورتها البشعة إلا فيما تلا ذلك من عصور

فقصة القراد البتنادى غير مستبعدة على هذا الوجه ، ولا سيما إذا ذكرنا أن ابن عياش كان من تهاة المحدثين ، الذين لا يفترون ولا يفتري عليهم ، وقد وثقه أحمد بن حنبل . كما كان من أهل الوفاق والهيبه حتى لقوا : إن الاختلاف في اسمه يرجع إلى كذب الناس عن سؤاله تهيئاً له .

هذا ، ودقة العبارة ولطف المنزى في القصة يجعلنا لا نستبعد نسبتها إلى ابن عياش ، إذ كان الرجل من أهل الفكرة العميقة ، الذين يتلمسون من صفات الحوادث جلائل المبر . وكان لا يستنكف أن يستقصى ألقه الأمور ، ويتتبع أضيق المسالك في سبيل الوصول

### صرفى القارى

## الكتب الآتية

ضرورية لثقافة فكرك ولسانك

فرض

دفاع عن البلاغة : لبرستانز أصغر حسن الزيات ١٥

آلام قرتر : ٤٠

رقائيل : ٤٠

وحى الرسالة : ٤٠

اطلبها من إدارة « الرسالة » ومن المكاتب الشهيرة